مجلّة
رقم الإيداع القانوني: 2013-8004 ISSN: ر.د.م.د: 2352-9830 اللّغة العربيّة وآدابها

مصطلح النحو ومرادفاته في التراث العربي

The term Al-nahw and its synonyms in Arab heritage

دة. فوزية سرير عبد الله

جامعة البليدة2 (الجزائر)

تاريخ الإرسال : 2017/12/25 **تاريخ القبول:05 /2018/05**

الملخص:

يعرّف النحو بأنّه: علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقد قال الكسائي عنه:

إنّما النحو قياس يتبع

وبه في كلّ أمر ينتفع

والذي يراه بعضهم ونشاطرهم فيه أن يكون منشأ تسمية العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه (نحوا)، راجع إلى كون الغرض منه أن يتحرّى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في كلامهاعلى حدّ قول ابن السراج (ت316ه) في كتابه أصول النحو.

وقد استعمل المتقدّمون مصطلحات أخرى بالموازاة مع مصطلح النحو في طور نشأة هذا العلم وقبل أن ينضج ويستوي، من هذه المصطلحات نذكر: العربية، والكلام، واللّحن، والإعراب، والمجاز، فهل هي مرادفات لمصطلح "النحو" أو هي مصطلحات ذات معانٍ مغايرة لما يدلّ عليه هذا المصطلح؟

Abstract :

In this article, we talk about some of terms according to some of ancient Arabic literature, which include in: Arabic (Arabiya), speech (Alkalam), Ton (Al-lahn), Expression (Al iarab), and Metaphor (Al madjaz).

To see is it synonymous with the term grammar (Al nahw) or, it has a different concept?

Keywords: Al- nahw, Arabiya, Alkalam, Al-lahn, L 'iarab, metaphor.

*** *** ***

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

تمهيد:

إنّ الشعر الجاهلي هو الديوان الذي حوى أخبار العرب، ومعاملاتهم، بل هو الكتاب الذي روى لنا أيامهم ومآثرهم، وكشف عن تلك الحياة البدوية البسيطة للعرب في شبه الجزيرة العربية، ولطالما تفاخرت العرب بين الأمم الأخرى بلغتها وما اشتهر عن بيانها وفصاحتها وبلاغتها، دون حاجة إلى معايير تضبط النطق السليم، أو علم تلجأ إليه ليقوّم لسانها، فالصبيّ ينشأ وسط قبيلته فيحاكي لغة أبويه، بل لغة محيطه ويقلّدهم –على مرّ الأوقات - وينشأ وقد اكتسب سلامة لغوية وفصاحة، بل ذوقا فطريا صافيا، ولا يحتاج إلى ملقّنٍ يعلّمه اللغة[1]، إلى أن أنزل الله سبحانه وتعالى على محمد بن عبد الله القرشي – وقريش من أفصح القبائل العربي - معجزة القرآن الكريم، وهي معجزة بيانية بلسان عربي مبين، باعتراف المشركين أنفسهم، حيث جاء ذلك في كتب السيرة والسنة، وعن ابن عباس –رضي الله عنهما - قوله «إن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم - فقال اقرأ علي. فقرأ عليه {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى} [النحل: 90] فقال أعد. فأعاد.

فقال "واللَّه إن له لحلاوة. وإن عليه لطلاوة. وإن أعلاه لمثمر. وإن أسفله لمغدق. وإنه ليعلو ولا يعلى عليه. وإنه ليحطم ما تحته. وما يقول هذا بشر» [2].

وفي رواية "وبلغ ذلك أبا جهل فأتاه. فقال يا عمّ إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا. قال ولم؟ قال آتيت محمدا لتعوض ممّا قبله. قال قد علمت قريش أنّي من أكثرها مالا. قال فقل فيه قولا يبلغ قومك: إنّك منكر له. قال ماذا أقول؟ فواللَّه ما فيكم أعلم بالأشعار منّي إلخ ".

وفي رواية أنّ الوليد بن المغيرة قال لهم - وقد حضر الموسم - " ستقدم عليكم وفود العرب من كلّ جانب وقد سمعوا بأمر صاحبكم. فأجمعوا فيه رأيا، ولا تختلفوا، فيكذب بعضكم بعضا. فقالوا: فأنت فقل. فقال بل قولوا وأنا أسمع. قالوا: نقول كاهن. قال ما هو بزمرة الكهّان ولا سجعهم. قالوا نقول مجنون قال ما هو بمجنون. لقد رأينا الجنون وعرفناه. فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخالجه. قالوا: نقول شاعر. قال ما هو بشاعر. لقد عرفنا الشعر رجزه وهزجه وقريضه. ومقبوضه ومبسوطه قالوا: نقول ساحر

قال ما هو بساحر. لقد رأينا السحرة وسحرهم فما هو بعقدهم ولا نفثهم قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟ قال ما نقول من شيء من هذا إلا عرف أنّه باطل وإن أقرب القول أن تقولوا: ساحر يفرّق بين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك. فجعلوا يجلسون للنّاس لا يمرّ بهم أحد إلا حذروه رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم - فأنزل اللّه في الوليد بن المغيرة {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} [المدثر: 11] -إلى قوله - {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ} [المدثر: 26]"[3]

وقد تحدّى الله سبحانه وتعالى العرب أن يأتوا بعشر آيات مثل آي القرآن الكريم محكمات فقال: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [هود: 13].

ولمّا ظهر عجزهم عن الإتيان بعشر سور قال: {أَ مْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: 38]. بعد معاندتهم وكبرهم وافترائهم على الرسول عليه الصلاة وآله وسلّم الذي تكفّل الله سبحانه وتعالى بالدفاع عنه، فنزلت آيات تثبت بعثته وتنزّهه ممّا تلك الافتراءات قريش منها:

1-{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ}[هود 35].

2-{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} [السجدة: 3].

3-{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الأحقاف: 8].

وحول هذه الآيات يقول المفسّرون "والعجيب أنّ الآيات الخمس جميعها نزلت بمكة، أي قبل انتشار الإسلام."

لم يبق الإسلام محصورا في قبيلة قريش، بل بعد مضى وقت أصبح الإسلام دين الجزيرة العربية، ليس فقط وما جاورها من أمصار اعتنقت الإسلام طواعية، واستبدلت ألسنتها باللّسان العربي المبين لسان الدين الجديد، وفي عصر الدولة العباسية نشطت

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

حركة الفتح الإسلامي، وبفضلها اتّسعت رقعة الدولة الإسلامية وكثرت الموالي وتوسّع التّعامل مع الأمم الأخرى والانفتاح على ثقافتها وازدهر التّعامل التّجاري معها.

"وكانت نتيجة هذا الاختلاط ظهور بعض الزيغ على بعض الألسنة غير الخالصة العروبة، وإن أشار بعضهم إلى تسلّله إلى ألسنة بعض الفصحاء من أبناء العرب أنفسهم، ولكنّنا ليس في أيدينا الحجج المدعّمة لهذا الرأي الذي نشكّ في صحّته، ذلك أن احتكاك العرب بغيرهم من الأمم كان منذ الجاهلية ولكن في نطاق أضيق، نذكر من ذلك استقبال الحجيج من كل البقاع، والمبادلات التجارية، وقد اشتهرت قريش برحلتي الشتاء والصيف التي ذكرها الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)﴾ قريش(1-2)، ولم تدع الحاجة . حينها . إلى البحث عن علم يحفظ لغتها ممّا قد يلحقها من زيغ."[4]

ومع أنّ معظم الباحثين يحدّدون ظهور اللحن بحدود ظهور الإسلام أو بعده بقليل[5] لا قبله[6] إلا أنّهم يؤكّدون أنّه كان نتيجة اختلاط العرب بالأمم الأخرى، فاختلط العربي بالنبطي، والحجازي بالفارسي ودخل الدين الإسلامي أخلاط الأمم المختلفة الألسن، فوقع الخلل في الكلام العربي وظهر اللحن في ألسنة بعضهم.

وجاء تفصيل هذه الحقيقة عند أبي بكر الزبيدي (ت379هـ) حيث يقول: « ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجا ، وأقبلوا إليه أرسالا ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرّقة ، واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة العربية ، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيُها ، والموضّح لمعانيها ، فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب ، فعظم الإشفاق من فُشُوّ ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سبّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه ، وتثقفها لمن زاغت عنه."[7]

فهذه الحال دعت إلى البحث عن معايير تكفل النّطق السليم وتحفظ من الوقوع في اللّحن، وأصبح الاعتقاد بأنّ اللغة العربية تامّة التكوين ناضجة لا تحتاج إلى علم ينظّمها، ضربا من الخيال بداية من القرن الأول، واقتنع بعضهم –وهم الذين أطلق عليهم

"النّحاة"-بضرورة البحث في العلم الذي يحفظ لغة الدين، وعرف هذا العلم بالنحو[8]، ولقد لاحظنا على بعض المؤلّفات النّحوية القديمة وجود مصطلحات أخرى بدت لنا من أول وهلة أنّها مصطلحات تستعمل للدلالة على ما يدلّ عليه مصطلح النحو، فهل هي مرادفات للمصطلح أو هي مصطلحات لها مفاهيمها الخاصة؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا المقال الذي سنتعرّف فيه على المعنى اللغوي ثمّ الاصطلاحي للنحو، فأشهر المصطلحات التي استعملها متقدمو العربية، للدلالة على علم النّحو الذي قد يكون أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) أول من شيّد صرحه، أو علي بن أبي طالب (ت 68هـ) مثلما يذهب إليه آخرون.

1. النّحو لغة:

من أهم ما نقلته لنا المعاجم من معان لغوية لكلمة "نحو" نذكر ما جاء في (معجم الصّحاح) (للجواهري) من أنّ النّحو هو: "القصد، والطريق، يقال: نحوتُ نحوك، أي قصدت قصدك، ونحوت بصري إليه، أي صرفت عنه بصري، أي عدلته. وفي سيره، أي اعتمد على الجانب الأيسر. والانتحاء مثله، هذا هو الأصل، ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كلّ وجه. وانتحيت لفلان أي عرضت له. وأنحيت على حلقة السكين، أي عرضت، ونحّيته عن موضعه تنحية، فتنحّى. "[9]

ومعظم معاني هذه الكلمة التي تضمها المعاجم العربية تتمثل في[10]:

ا . **القصد**، يقال: نحوت نحوك، أي: قصدت قصدك. ونحوت الشيء، إذا أمّمته .

2. **التحريف**، يقال: نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه.

3. **الصرف**، يقال: نحوت بصري إليه ، أي : صرفت.

4. **المثل**: تقول : مررت برجل نحوك ، أي : مثلك.

5. **المقدار**: تقول : له عندي نحو ألف ، أي : مقدار ألف.

6. **الجهة** أو **الناحية**: تقول : سرت نحو البيت ، أي : جهته.

7. **النوع** أو **القسم**: تقول : هذا على سبعة أنحاء ؟ أي: أنواع .

8. **البعض**، تقول : أكلت نحو السمكة ، أي : بعضها

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

ويلاحظ أحد الباحثين المحدثين "أن النحاة لم يذكروا المعنى الثالث، ولذا عدّوا المعاني اللغوية سبعة"[11] وهذه المعاني نظمها الداودي شعرا بقوله[12]:

للنحو سبع معان قد أتت لغة * * جمعتها ضمن بيت مفرد كملا
قصد ومثل ومقدار وناحية * * نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا

وقد يكون للنّحو معنى (الغاية) وهو ما جاء في قول (محمد بن سلام): سمعت رجلا يسأل يونس عن أبي إسحاق وعلمه؟ قال هو والنحو سواء، أي هو الغاية"[13] في حين يرى (ابن دريد) أنّ كلّ شيء أمّمته ويمّمته جميعا فقد نحوته، ومنه اشتقاق النّحو في الكلام، وكأنّه قصد الصواب.[14] واشتقاق "نحو" من قولهم: نحوت الشيء أنحو نحوا، إذا قصدته ومنه النحو في الكلام، كأنه قصد للصواب.

لكن هناك فرق طفيف يشير إليه المعجميون بين النّحو والقصد، فالنّحو عند هم . "قصد الشيء من وجه واحد يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد، والنّاس يقولون: الكلام في هذا على أنحاء أي على وجوه، وروي أن أبا الأسود عمل كتابا في الإعراب وقال لأصحابه انحوا هذا النحو أي اقصدوا هذا الوجه من الكلام فسمي الإعراب نحوا، وناحية الشيء الوجه الذي يقصد منه وهي فاعلة بمعنى مفعولة أي هي منحوة."[15]

لذا قيل إنّ أقرب المعاني إلى (النحو) هو (القصد).

ولكن هل وجدت هذه الكلمة بمعناها اللغوي قبل أن تصبح مصطلحا يتداوله أهل الاختصاص؟

قد يكون النّص الذي ذكره الزجاجي عن أبي الأسود (ت 69 ه) من أنّه «وضع كتابا فيه جمل العربية، ثم قال لهم: انحوا هذا النحو. أي: اقصدوه. والنحو :القصد" [16] من أقدم النصوص التي وردت فيها كلمة (نحو) بمعناها اللغوي.

يضاف إليه ما أورده ابن النديم (ت 438ه) من أنّ أبا الأسود قال بعد أن ذكر أنّ عليا عليه السلام ألقى إليه شيئا في أصول النحو: "واستأذنته في أن أصنع (نحو) ما صنع"[17]. فكلمة (نحو) مستعملة هنا بمعنى المثل.

كانت هذه أهمّ المعاني اللغوية لكلمة (نحو) التي تناقلتها المعاجم، وبعض النّصوص التي وردت فيها بمعناها اللغوي فماذا عن المعنى الاصطلاحي لها؟

2. النحو اصطلاحا:

يعرّف بعضهم النحو اصطلاحا بأنّه "علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما، وكيفية ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، من حيث هو هو أو لا وقوعها فيه"[18]. وهو على هذا يطلق على "دراسة بنية اللّغة من جوانبها الصوتية والصرفية والنّحوية. " [19]

وقد وردت كلمة(نحو) بمعناها الاصطلاحي في بعض أقوال المتقدّمين منهم ابن سلّام الذي يقول: "قلت ليونس: هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا؟ قلت له: هل يقول أحد الصّويق-يعنى السّويق؟ قال: نعم، عمرو بن تميم تقولها. وما تريد [إلى] هذا؟ عليك بباب من النحو يطّرد وينقاس."[20]

وقال أيضا: "وَأَخْبرنِي يُونُس أَنّ ابْن أَبي إِسْحَاق قَالَ للفرزدق فى مديحه يزِيد بن عبد الْملك: (مُسْتَقْبلين شمال الشأم تضربنا ... بحاصب كنديف الْقطن منثور)

(على عمائمنا يلقى وأرحلنا ... على زواحف تزجى مخها رير)

قَالَ ابْن أَبي إِسْحَاق أَسَأْت إِنَّمَا هي رير وَكَذَلِكَ قِيَاس النَّحْو في هَذَا الْموضع."[21]

لذا يذهب بعض الدارسين إلى أنّ مصطلح النّحو في التراث العربي أطلق في القرنين الأول والثاني للهجرة، وأوّل ما يلقانا هذا المصطلح عند (عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(117ه)[22]، الذي قيل عنه بأنّه" أوّل من بعج النّحو"[23]، وقد "أطلق في مرحلته الأولى للدلالة على كلّ الدراسات اللغوية المتعلّقة باللّسان من جانبيه الإفرادي والتركيبي، أي أنّه كان يضمّ الإعراب والصرف والأصوات"[24] وظلّ الباحثون في القرون الأولى للهجرة يستخدمون مصطلح النّحو في أكثر الأحوال بهذا المعنى العامّ، وقد استخلصنا هذا المعنى من النّظر في تعريف بعضهم للنّحو الذي هو عند (ابن جني) (ت392ه): "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنّسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها"[25]، فالنّحو يضمّ

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

في التعريف المذكور أعلاه المجالات الآتية: الإعراب والتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك.

"وما يبدو لنا أنّ النّحو أوسع بكثير ممّا تعارف عليه الناس، فهو "محاكاة العرب في طريق كلامهم تجنبا للحن، وتمكينا للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام."[26]

وما نستنتجه من التّعريف أنّ النّحو يجمع بين مستويين من الدراسات هما:

1 – مستوى الكلمة ونعني بها الصرف ويتّضح في التثنية والجمع والتحقير والتصغير.

2-مستوى الجملة الذي يدرسه النّحو ويتّضح في الإضافة والإعراب والتركيب."[27]

"وواضح من مضمون التّعريف أنّ النّحو يدرس الكلمات في كلّ أحوالها، سواء وهي منفردة لم تدخل التركيب، أم بعد تركيبها في إطار الجملة."[28]

ومن هذا التفسير نستنتج أمورا منها:

أ-أنّ الدرس العربي ليس كلّه معياريا مثلما قد يتبادر إلى أذهان بعضنا، وهو ما أشار إليه بعض الدارسين -خاصة المستشرقون منهم-بل هو تقديم لكلام العرب، وذلك ما تفسّره كلمة "انتحاء" التي تعني: إتباع الطريقة التي تعين المتكلّم على اقتفاء العرب في صياغتهم لكلامهم أي "دراسة القوانين التي تحكم الكلام العربي" وهو يؤيّد عدم الفصل بين صنفي الدرس (نحوا وصرفا).[29]

ب-أنّ الإعراب جزء من النّحو[30]، وليس هو النّحو –مثلما يذهب بعضهم -بدليل ذكر الإعراب ثم ذكر التّثنية "فالنحو يضمّ عند ابن جني هذه الدراسات التي تصنّف الآن في إطار بناء الكلمة إلى جانب ما يتعلّق "ببناء الجملة."[31]

لكن ما تجب الإشارة إليه أنّ مصطلح (النحو) مرّ بمراحل، وما كان يعنيه في بداية ظهوره يختلف عمّا شاع فيما بعد، "ولم يقصد بها آنذاك القواعد التي تضبط اللغة، وتعلّم النطق بها وهذا المعنى الاصطلاحي أخذ يقصد من النّحو أخيرا بعد أن مرّ بما **يفيد شموله للمقصود بعلم الصرف** الآن ثم سار بعد ذلك خطوات واسعة في طريق النّمو فتخصّص بمعناه الدّقيق ووضعت فيه المؤلّفات خاصّة باسمه اقتصرت على أبحاثه

وحدها "[32]، وقد نحا هذا المصطلح منحى مخالفا في مرحلة ثانية وأصبح النّحو **يدلّ على الدراسات الصوتية والتركيبية**[33]، وهو ما نستنتجه من كتاب (سيبويه) (ت 180ه) الذي ضمّ بعض الدراسات التي أصبحت تصنّف حديثا ضمن الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة والتي اصطلح المتقدّمون على تسميتها كلّها **بعلم النّحو** إذ رأيناهم يقولون عن (سيبويه) بأنّه "أعلم الناس بالنّحو" وعن كتابه "قرآن النحو".

واستقرّ مصطلح (النحو) في المرحلة الثالثة "على مفهوم آخر لم يتعدّه إلى غيره وهو الجانب التركيبي وحده"، واستقلت الدراسات الصرفية عن الدراسات التركيبية في محاولة أولى قام بها (معاذ بن الهراء الكوفي) (ت 187 ه) إلا أنّ محاولته هذه لم تلق الشهرة، وكان أوّل من نجح من علماء العربية المتقدّمين في القيام بفصل الدراسات الصرفية عن الدراسات التركيبية هو (أبو عثمان المازني) (ت 247ه) تلميذ (الأخفش) في كتابه (التصريف) والذي شرحه (ابن جني) في كتابه المسمّى (المنصف في شرح التصريف).

ولكن الذي يبدو للدارس أنّ هذا العلم في بداياته عرف بمصطلحات كثيرة تستعمل إلى جنب مصطلح النّحو، فما هي هذه المصطلحات؟

3. بعض المصطلحات الدالة على النحو:

لقد عرف علم النّحو بمصطلحات متعدّدة قبل أن يصبح علما متميّزا عن غيره من العلوم العربية التي ظهرت بداية من القرن الأوّل للهجرة، وكان من بين ما أحصاه الدارسون متّفقين على أنّها تمثّل أقدم المصطلحات: ثلاثة مصطلحات هي[34]: العربية والكلام والإعراب عند بعضهم، وذهب آخرون إلى أنّها خمسة مصطلحات مضيفا إلى ما تقدم مصطلحي اللحن والمجاز[35]، وفيما يأتي بيان لهذه المصطلحات.

3 .1. **مصطلح العربية:**

يعدّ مصطلح (العربية) أقدم المصطلحات حيث شاع استعماله زمن (علي بن أبي طالب) (ت 68ه) – كرّم الله وجهه-و(أبي الأسود الدؤلي) (ت 69ه) إذ "روت كتب الأدب والتّراجم على سبيل اليقين أنّ هذا العلم كان يسمّى **"العربية"** في عصر (أبي الأسود)، وقد قال (ابن سلام) في (الطبقات): "وكان لأهل البصرة في **العربية** قدمه

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية وكان **أوّل من أسّس العربية**، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي"[36]، وممّا رواه محمد بن عمران بن زياد الضبّي "قال: حدّثني أبو خالد قال: حدّثنا ابن عياش، عن عاصم، قال: جاء أبو الأسود الدّيلمي إلى عبيد الله بن زياد يستأذنه في **أن يضع العربية** فأبى، قال: فأتاه قوم، فقال أحدهم: أصلحك الله، مات أبانا، وترك بنون، فقال: عليَّ بأبي الأسود، **ضع العربية**" [37]، ومن الروايات التي تتحدّث عن وضع النّحو "حدّثنا أبو حاتم السجستاني، حدّثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي حدّثنا أبي عن جدّي عن أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا متفكّرا فقلت فيم تفكّر يا أمير المؤمنين قال إنّي سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في **أصول العربية** فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها باسم الله الرحمن الرحيم الكلام كلّه اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبّعه وزد فيه ما وقع لك."[38] لذا فإنّ جلّ المصادر تؤكّد أنّ (أبا الأسود) أخذ هذا العلم عن (عليّ) كرّم الله وجهه[39]. ومن الروايات التي ورد فيها مصطلح العربية نذكر ما قاله (أبو العباس محمد بن يزيد) :" قال أبو عبيدة: واختلف الناس إلى أبي الأسود **يتعلّمون منه العربية** "[40]، وقد وصل إلينا مصطلح العربية[41] أو علم العربية "في مؤلفات القرن الرابع الهجري، (فابن النديم ت438) و(ابن فارس ت395ه) يستخدمان مصطلح العربية بمعنى النحو"[42]، ومن بعض الأقوال المذكورة أعلاه نلاحظ أنّ أصحاب كتب الطبقات لجأوا إلى استخدام عبارة (علم العربية) في تأريخهم للنحو العربي، وخاصّة عند الحديث عن المؤصّلين لهذا العلم نحو قولهم عن أبي الأسود الدؤلي: (أوّل من وضع العربية)، ولو اخترنا من بين كتب الطبقات كتاب الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين) للاحظنا عليه استخدامه لمصطلح (علم العربية) بمعنيين مختلفين أولهما علم النحو، وقد يتوسّع معنى المصطلح عنده فيدلّ على (علم اللغة).[43]

بل إنّنا نجد من الأوائل من استعمل مصطلح (العربية) عنوانا لمؤلفه نحو، الزبيدي (ت379ه): الواضح في علم العربية، وابن جني (ت392ه): اللمع في علم العربية،

والزمخشري (ت538ه) المفصل في علم العربية، و(ابن الأنباري) (ت477ه) في كتابه (أسرار العربية)، وهي مؤلفات تضمّ مسائل في النحو.

واستمرّ استخدام هذا المصطلح حتى عند المتأخّرين منهم: ابن مالك (ت 672ه) الخلاصة الألفية في علم العربية، وأبو حيان (ت 745ه) اللمحة البدرية في علم العربية، وخالد الأزهري (ت 905ه) الأزهرية في علم العربية، وغيرها من المؤلفات.

والملاحظ هنا أنّ معظم العلماء الذين استخدموا مصطلح (علم العربية) أو (العربية) في عناوين مؤلفاتهم هم من المغاربة[44]، وهو ما توصّل إليه (فهمي حجازي) بعد تقصّيه لأعمال اللّغويين العرب المتقدّمين على امتداد ستة قرون، في حين تفرّد المشارقة باستعمال مصطلح (علم النحو).

ولو تصفّحنا مثلا (مقدمة ابن خلدون) (ت808ه) نجده يصف كتاب (سيبويه) بأنّه في علم العربية، وأنّ ألفية (ابن مالك) هي الأخرى في علم العربية قائلا: "ويمثّل أيضا علم العربيّة من كتاب سيبويه وجميع ما كتب عليه وطرق البصريّين والكوفيّين والبغداديّين والأندلسيّين من بعدهم وطرق المتقدّمين والمتأخّرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجميع ما كتب في ذلك."[45]

3 .2. **مصطلح الكلام:**

" الكلام" هو ثاني المصطلحات المرادفة في الظهور لمصطلح النّحو، ومع أنّه لم يكن كثير الاستعمال مثل المصطلح السابق، إلا أنّ الباحث في الموروث العربي يجد له أثرا، فقد وردت هذه اللّفظة في قول (أبي الأسود) حينما رأى أحد الموالي يلحن فقال: "هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو علّمناهم **الكلام**"[46]، والذي نستنتجه من قول أبي الأسود أنّه يريد بهذا تعليم الموالي طرق التّعبير، والتّأليف على منوال كلام العرب أنفسهم، أي أن "يتعلّموا أسلوب العربية ونحوها، وما أظن تقسيم الكلام إلى ما استقرّ عليه عُرف النّحاة إلاّ من قبيل هذا الاصطلاح."[47]

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

3 .3. مصطلح اللّحن:

يأتي الجذر (ل ح ن) في العربية بمعاني كثيرة نجدها مجموعة في المعاجم اللغوية، منها ما ذكره (ابن منظور) في (اللسان): "اللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة: تركُ الصَّوَابِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّشِيدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ...وَرَجُلٌ لاحِنٌ ولَحّان ولَحّانة ولُحَنَة: يُخْطِئ، وَفِي الْمُحْكَمِ: كَثِيرُ اللَّحْن. ولَحَّنه: نَسَبَهُ إِلى اللَّحْن. .. والتَّلْحِينُ: التَّخْطِئة"[48]. ومن طريف معاني هذا الجذر قولهم: "لَحَنَ لَهُ يَلْحَنُ لَحْناً: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ويَخْفى عَلَى غَيْرِهِ لأَنه يُميلُه بالتَّوْرية عَنِ الْوَاضِحِ الْمَفْهُومِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَحِنَ الرجلُ: فَهُوَ لَحِنٌ إِذا فَهِمَ وفَطِنَ لِمَا لَا يَفْطنُ لَهُ غَيْرُهُ. ولَحِنَه هُوَ عَنِّي، بِالْكَسْرِ، يَلْحَنُه لَحْناً أَي فَهِمَه؛ وَقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:

وأَدَّتْ إِليَّ القوْل عنهُنَّ زَوْلةٌ ... تُلاحِنُ أَو ترْنُو لقولِ المُلاحِنِ

أَي تَكلَّمُ بِمَعْنَى كَلَامٍ لَا يُفْطنُ لَهُ ويَخْفى عَلَى النَّاسِ غَيْرِي... وَفِي الْحَدِيثِ الشريف: أَن النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنكم تَخْتصِمُون إِليَّ ولعلَّ بعضَكم أَن يكونَ أَلْحَنَ بحجَّته مِنْ بَعْضٍ أَي أَفْطنَ لَهَا وأَجْدَل، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخيه فإِنما أَقطعُ لَهُ قِطْعةً مِنَ النَّارِ"[49][50]، ومثلما وجدنا من معاني اللَّحْنُ الْمَيْلُ عَنْ جِهَةِ الِاسْتِقَامَةِ نجدهم يقولون "لَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْناً: تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ"[51].

ومن هذا المعنى اللغوي استخدمت كلمة (اللحن) في الاصطلاح إلى جانب النّحو، فعن حذيفة بن اليمان مرفوعا قال:" قال رسول الله -صلى الله علية وسلّم-: "إقرأوا القرآن **بلحون** العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين"[52]، ولحون العرب هنا تعني طرائقها في الكلام من إمالة وإشمام ونحو ذلك ممّا تعرف به لهجاتهم من خصائص تيسيرا للمتعلمين.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رضي الله عنه قال حاثّا غيره على طلب العلم: «تَعَلَّموا السُّنَّةَ والفَرائضَ واللَّحْن كَمَا تَعَلَّمون الْقُرْآنَ»[53] وَفِي رِوَايَةٍ «تَعَلّموا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتعلمونه» يُريد تَعَلّموا لُغة الْعَرَبِ بإِعْرابها.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ: تَعلموا لُغَةَ الْعَرَبِ فِي الْقُرْآنِ، واعْرِفوا مَعانِيَه كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} أَيْ مَعْنَاهُ وفَحْواه[54]. من هذه الأقوال نستنتج أنّ لفظ "اللّحن" قديم، وله معان مختلفة يعرفها العرب، وهو من الأضداد[55] " فاللّحن الذي يطلقه علماء

اللغة والنّحو اصطلاحا على الخطإ في اللّغة إنّما اكتسب هذا المدلول نتيجة اتفاق عرفي على تغيير معناه الأصلي في وقت متأخّر"مثلما يرى يوهان فوك في كتابه (العربية)، وفي تفسيرهم لكلمة (لحن) آراء إذ يقول أبو بكر الأنباري (ت 557ه): "وحدّث يزيد بن هارون بهذا الحديث -حديث عمر-فقيل له: ما اللّحن؟ فقال: النّحو"[56]، وجاء أيضا عند (ابن الأثير): واللَّحْن: اللُّغة والنَّحْو[57].

4. 3 . **مصطلح الإعراب**:

جاء في اللغة: "أَعْرَبَ فِي كَذَا، وعَرَّبَ، وعرْبَنَ... قِيلَ: سُمِّي بِذَلِكَ لأَنَّ فِيهِ إِعْرَاباً لعَقْدِ البَيْع: أَيْ إصْلاحاً وإزَالة فَسادٍ".[58]

"إِنَّ بِمَعْنَى عَرَّبَ. يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لسانُه وعَرَّبَ، وقد رأى (ابْنُ قُتيبة) إلى أنّ (أَعْرَبَ) و(يُعْرِبُ) بِالتَّخْفِيفِ لُغتان متساويتان بمعنى الإبانة والإيضاح. وَإِنَّمَا سُمِّي الإِعْرَاب إِعْرَابا لتَبْيِينِه وإيضاحِه.[59]

وهو المعنى نفسه الذي يذهب إليه (صاحب اللسان) حيث يقول: "إن أَعربَ بمعنى عَرَّبَ. وَقَالَ الأَزهري: الإِعْرابُ والتَّعْريبُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الإِبانةُ، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسانهُ وعَرَّبَ أَي أَبانَ وأَفصَحَ. وأَعْرَبَ عَنِ الرَّجل: بَيَّنَ عَنْهُ. وعَرَّبَ عَنْهُ: تَكَلَّمَ بِحُجَّتِه"[60].

من هذا نستنتج أنّ من معاني (أعرب) الإفصاح وإزالة الفساد، والإبانة والإيضاح، وعليه يكون المقصود من قول عُمَرَ«تَعَلَّموا السُّنَّةَ والفَرائضَ واللَّحْن كَمَا تَعَلَّمون الْقُرْآنَ» وَفِي رِوَايَةٍ «تَعَلّموا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتعلمونه» يُريد تَعَلّموا لُغة الْعَرَبِ بإِعْرابها، أو هو على حدّ قَولَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ: تَعلموا لُغَةَ الْعَرَبِ فِي الْقُرْآنِ، واعْرِفوا مَعانِيَه كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ"(محمد الآية 30).أَيْ مَعْنَاهُ وفَحْواه"[61].

هذا ما يجعلنا نرجّح أنّ مصطلح **(الإعراب)** من مرادفات النّحو أيضا، ولكن في المرحلة السابقة لنشوء الدرس اللّغوي (في عهده - صلّى الله عليه وسلّم-) "لم يكن عاقل في الدنيا يفهم من لفظ الإعراب التزام قواعد النّحاة، فما ولد أولئك النّحاة بعد ولا نحوُهم، ولا ضبط شيء من مقاييسهم ومعاييرهم، وإنّما يفهم من الإعراب حينئذ وضوح المنطق، وظهور المخارج، وخلوّ التلاوة من عيوب اللّسان التي تذهب بالكثير من

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

حلاوة القرآن"[62] وقد أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)" "أنا أعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فأنّى يأتيني اللّحن"[63].

وقد أُثر عن (عمر بن الخطاب) أنّه قال: "وليعلّم أبو الأسود أهل البصرة **الإعراب**"، أي فليعلّمهم انتحاء سبيل العرب في الكلام والإبانة[64] وهذا المصطلح عند (الزجاجي) مرادف للنّحو فهو يقول: "ويسمّى النّحو إعرابا، والإعراب نحوا، سماعا لأنّ الغرض طلب علم واحد"[65] فلفظ الإعراب هنا لا يدلّ على" تخصيص النّحو لمعرفة أواخر الكلمة ليس غير"[66]، الدالّ على اختلاف المعاني وهو المفهوم الذي تواضع عليه علماء اللّغة العرب[67]، في حين أن مفهوم النّحو أوسع من هذا وهو ما نستنتجه من تعريف (ابن جني) للنّحو أين يقول: "النّحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره"[68]

وبناء على هذا نرى أنّ "النّحو كلّ والإعراب جزء هذا ما نستنتجه من تعريف (الزجاجي) و(ابن جني) هو مطابق لما قاله المحدثون".[69]

نقول هذا حتى وإن ورد عند بعضهم أنّ الإعراب "(هو ما يُعرف اليوم بالنّحو) علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها. فبهِ نعرِف ما يجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفع، أو نصب، أو جرّ أو جزمٍ، أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ، بَعد انتظامها في الجملة."[70]

وهو ما يستنتجه الدارس من أقوال علماء العربية من ذلك قولهم: "ومنها الاختلافُ في الإعراب: نحو ما زيدٌ قائما وما زيدٌ قائم وإن هَذين وإنَّ هَذان".[71]

وقول السيوطي: " فأما الإعراب فَبِه تميَّزُ المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين وذلك أنَّ قائلا لو قال: ما أَحْسن زيد غيرَ معرب لم يُوقف على مراده فإذا قال: ما أحسَنَ زيدا أو ما أحسن زيد أو ما أحسن زيد أبان بالإعرابِ عن المعنى الذي أرادَه."[72]

فهذه الأقوال وغيرها ممّا لا يدخل تحت الحصر تؤكّد ما نذهب إليه من أنّ النّحو كلّ والإعراب جزء منه، وهو ما أكّده بعض المتخصّصين.

3 .5. **مصطلح المجاز:**

المجاز في اللغة "مأخوذٌ من جازَ يجوز إذا استن ماضيا تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس هذا هو الأصل."[73]

وقبل أن يستأثر بالمصطلح علم البلاغة حيث اسْتَعْمل الشعراء والخطباء والمترسِّلون من التشبيهات المجازية، بغية الاتّساع عن استعمال الحقيقة فعدَلوا إلى المجاز والاستعارات[74]، لكنّهم "لا يستعملون المجاز إلا لضرب من المبالغة إذ لولا ذلك لكانت الحقيقة أولى من المسامحة".[75]

وفي فترة متقدمة استعمل مصطلح (المجاز) بمعنى (النّحو)، وهو يشير عندهم إلى انتهاج سبل العرب في التعبير عن كلامها"، وهو اصطلاح فيه شيء من "الشّمول لعلم العربيّة فهو لا يقف عند العناية بأواخر الكلم إعرابا وبناء، بل يتناول طرائق القول، ويبيّن ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، ونظام الجمل بعضها مع بعض حتى تؤدّى المعاني من المتكلم إلى السامع"[76].

الخاتمة:

وهكذا فإنّ جملة هذه المصطلحات التي ذكرنا أي (العربية، والكلام، واللّحن، والإعراب، والمجاز) سارت جنبا إلى جنب عند النّحاة الأوائل، ولكن بعضها كان أكثر استعمالا من بعض، من ذلك (العربية) هذا المصطلح الذي استخدم لفترة طويلة، حيث وجدنا بعض المتأخرين يجعلونه في عناوين كتبهم التي تتناول مسائل النحو بالدراسة، ولقد تأكّد لنا عبر الدليل أنّ "التسمية بالنّحو كانت بعد عصر أبي الأسود الدؤلي إلاّ أنّها لم تتجاوز الطبقة الثانية، فقد اشتهرت عنها مؤلّفات اتسمت بأنّها نحوية، وصرّح فيها باسم "النّحو"... فما يذكر في كتب التراجم من نسبة التسمية بالنّحو إلى أبي الأسود مبني على التسامح"[77] فالنّحو العربي الذي نشأ نشأة فطرية كان فنّا قبل أن يصبح علما له خصائصه المميّزة، وقد اهتمّ بعض العلماء برصد ظواهره الأولى، "وأخذت تلك الظواهر اللغوية تبرز شيئا فشيئا، متدرّجة في سيرها نحو الاستقلال بنظريات وقوانين تضع لهذا العلم حدوده واصطلاحاته مجرّدة وقد ذكرنا أنّ أوّل ما يلقانا مصطلح (النّحو) عند عبد

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وقد تكون هناك علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (نحو).

والنّحو هو (العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها) – مثلما عرّفه المتقدّمون – أي أنّه مجموعة من القوانين المحكمة التي تسير وفقها أساليب اللّغة العربية في طرق أدائها للمعاني، والتي إن حاد عنها الناطق ولم يلتزم السير على نهجها يكون قد خرج عن كلام العرب وبما أنّ "النّحو بعضه مسموع مأخوذ من العرب، وبعضه مستنبط بالفكر والرويّة وهو التعليلات، وبعضه يؤخذ من صناعة أخرى"[78] فليس بالصعب على غير العربي التأليف على منوال الكلام العربي.

ومهما تباينت المصطلحات فإنّها ما كانت لتظهر لولا المعجزة القرآنية التي فجّرت الكثير من الطاقات العربية الكامنة، ولقد تبيّن لنا بأنّ بعض الباحثين اتّخذ منها مترادفات استعملها بالتوازي مع مصطلح (النحو)، بل بعضها ظهر قبل هذا المصطلح، ونعني بذلك مصطلح (العربية)، وأنّ مصطلح (الإعراب) الذي استخدمه بعضهم مرادفا للنحو هو – في نظرنا – جزء من النحو ولا يمكن أن يكون مرادفا له، وأما المصطلحات: الكلام، واللحن، والمجاز وبالرغم من قلّة استعمالها إلا أنّها دلّت –في فترة متقدّمة – على معنى النحو.

ولقد استقرّ مفهوم هذا العلم المتكامل الذي هو صناعة علمية أساسها النظم المترابط، والمعنى، على أنّه العلم الذي يهتمّ بوصف التغييرات الطارئة على أواخر الكلمات، والمفردات ضمن الجمل.

الهوامش:

[1] - ينظر: ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط 1 1418هـ-1997م، ص62

[2] - ينظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ-1992 م، 4 أجزاء، 433/2 ينسب القول لـ: خالد بن عقبة بن أبي معيط. وابن الأثير (ت 606هـ): النهاية في

غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية -بيروت، 1399هـ -1979م، 5 أجزاء، 137/3 ينسب للوليد بن المغيرة

[3] - محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ): مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ، ص107

[4] - فوزية سرير عبد الله: سر صناعة الإعراب في ميزان الصوتيات الحديثة دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ص35

[5] - يقول أبو الطيب الحلبي (ت351هـ» : (واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعرابُ ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي" مراتب النحويين ص23

[6] - قصي جواد محمد العزاوي: اللحن والتطور اللغوي دراسة في ظاهرة اللحن ومصنفاته وعلاقته بالتطور اللغوي، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والعشرون ص19.

[7] - الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص11

[8] - يذهب ابن فارس في الصفحات الأولى من مؤلفه "الصاحبي" إلى أن العرب نطقت لغتها عن خبرة بقانون العربية، وأنّ النحو قديم فيها، لكن الإسلام جدّده، وغالى في قوله بحيث نسب إلى بعض العرب العاربة معرفتهم بمصطلحات النحو.

[9] الجواهري: الصحاح في اللغة 2/ 198

[10] . ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مادة نحا

[11] - السيد علي حسن مطر: النحو لغة واصطلاحا ص58

[12] - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر 1 / 10.

[13] - السيرافي: أخبار النحويين البصريين، ص 76

[14] - ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: -الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3،ص 513 وجمهرة اللغة ص300

[15] . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، معجم الفروق اللغوية، الفروق اللغوي بترتيب وزيادة، تحق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط1، 1412هـ، 534/1

[16] - الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص 89

[17] - الفهرست، ابن النديم، ص 61

[18] - التهانوي (ت بعد 1158هـ): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1- 1996م، جزءان، 23/1

[19] - فهمي حجازي: علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت،1973ص 29

[20] - جمال الدين القفطي (المتوفى: 646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424 هـ، 4أجزاء، 108/2

ومحمد بن سلّام الجمحي (ت 232هـ): طبقات فحول الشعراء، تحق محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، جزءان، 15/1

[21] - ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء 17/1

[22] - عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي ص 16-17

[23] - السيرافي: طبقات النحويين واللغويين ص33

[24] - ينظر: أحمد محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ص 44

[25] - ابن جني: الخصائص88/1

[26] - عبد العزيز عتيق: المدخل إلى علم النحو والصرف، ص 35

[27] - فوزية سرير عبد الله: سر صناعة الإعراب بين النحو والصوتيات الوظيفية دراسة نقدية ص45

[28] علي أبو المكارم: المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 54

[29] - ينظر: محمد حماسة: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 2000 ، ص 38

[30] - يقول (التهانوي) في (موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم23/1) في تعريفه علم النحو "ويسمّى علم الإعراب أيضا".

[31] - فهمي حجازي: علم اللغة العربية ص 59

[32] - عبد الكريم محمد الأسعد: مقالات منهجية في علوم اللغة ص 262

[33] - ينظر: أحمد محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2001 ص 44

[34] - ينظر: فتحي الدجني: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، الكويت ص 13 14

[35] - ينظر: عوض حمد القوزي: مصطلح النحو نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص 8 . 15.

[36] - ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، جزءان ص 15

[37] - السيرافي: أخبار النحويين ص 68 وينظر: أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، ص6 وكذا: الزبيدي: طبقات اللغويين، وقف على طبعه ونشره محمد سامي أمير الخانجي الكتبي بمصر، ط1، 1954 ص 13

[38] - عبد الرحمن السيوطي: سبب وضع علم العربية، تحقيق مروان العطية، دار الهجرة، دمشق، ط1، 1988، ص 34

[39] - ينظر: ابن الأنباري: نزهة الألباء تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998ص 21

السيرافي: أخبار النحويين، ص 67

[40] - السيرافي: أخبار النحويين ص 75

[41] . ابن النديم (ت 438ه): الفهرست، تحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2 1417 هـ - 1997 م، ص61 وكذلك: ابن فارس (395ه): الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط 1 1418هـ-1997م، ص17

[42] - فهمي حجازي: علم اللغة العربية ص 59

ينظر: ابن النديم: الفهرست 61- 89 -92 وابن فارس: الصاحبي 35- 49-50-65-67-73-74-87-103-117-126-141-201

[43] . ينظر: فهمي حجازي: علم اللغة العربية ص61

[44] - ينظر: فهمي حجازي: علم اللغة العربية ص 59

[45] -عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، تحق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م، 728/1

[46] - السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص 69

[47] - عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط1، 1981 ص10

[48] -ابن منظور: لسان العرب مادة (ل ح ن).

[49] - البخاري: صحيح البخاري، بَابُ مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بَعْدَ اليَمِينِ، الحديث رقم 2680، 180/3

[50] - السابق مادة (ل ح ن).

[51] - م.ن مادة (ل ح ن).

[52] - ابن الجزري: النشر 30/2

[53] - ورد في طبقات النحويين للسيرافي ص13 بصيغة أخرى هي: "تعلّموا الفرائض والسنّة واللّحن كما تتعلّمون القرآن"

[54] - ابن الأثير(ت606ه): النهاية في غريب الحديث والأثر241/4

[55] - ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية 56/4

[56] -ينظر: أبو بكر الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تحق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق1390 - 1971،عدد المجلدات: 2

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

[57] - ابن الأثير: النهاية 421/4

[58] - ابن الأثير: النهاية 202/3

[59] - ينظر: ابن الأثير: النهاية 200/3

[60] - ينظر: ابن منظورك اللسان مادة (ع رب).

[61] - السابق 241/4

[62] - صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة ص 128

[63] - أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405، 1985 ص 110

[64] -جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، 1422/ 2001، 20 جزء، 7/17

[65] - الزجاجي، أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو، ص 91

[66] - أحمد سليمان ياقوت: دراسة نحوية في خصائص ابن جني، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية ص29

[67] - ينظر: ابن جني الخصائص 1 /88 وكذا صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة العربية ص 117 وكذا ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1994 ص 198

[68] - ابن جني الخصائص 1 /88

[69] - أحمد سليمان ياقوت: دراسة نحوية في خصائص ابن جني ص 33

[70] . مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، 1414 هـ -1993 م، 9/1

[71] - السيوطي: المزهر 203/1

[72] - السيوطي: المزهر 206/1

[73] - المزهر: السيوطي281/1

[74] - ينظر: المزهر: السيوطي 1/ 33

[75] - ابن جني: الخصائص 374/1

[76] عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي ص 15

[77] محمد طنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2 ص 33

[78] السيوطي: الاقتراح، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998 ص 59

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋